Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعري الطويل فالتاريخ ليس بعيدا عن زمن نظم النص السيابي لدرجة احتجابه عنه. وهكذا رحت – انا القارىء – ادخل في مرجعية ضاغطة لأفسح للواقعة الخارجية ما يجعلها تهمين على الواقعة النصية، رغم ادراكي لما اجراه السياب من تحوير وما اضاف من مجاز ، خالقا متوالية دلالية مختلفة .

ان السياب لم يرفع في وجه الواقعة مرآة عاكسة . حتى اذا صح افتراض اطلاعه على الخبر ، فالمرأة لا تستطيع استيعاب الواقعة كلها ،كما انها تفشل في عكس صورة الجسد كاملة ، اذ ليس من مراة بحجم الواقعة الجسدية .

كما ان المرايا لا ترينا عادة عبر سطوحها كل ما نريد ان نراه . وهذا هو الخلل الجمالي في المحاكاتية .

فالمرايا رغم انها تضاعف وترينا ما تقتنصه اعماقها ، فانها – كما يلاحظ فوكو – لا ترينا مالا يظهر عبر سطحها كما يفعل القاص «ورغم كل ما نقوله عما نراه ، لا يأوي ما نراه قط الى ما نقوله» ( فوكو – الوصيفات – ترجمة : مصطفى المسناوي ) فالقول يضيق كلما اتسعت الرؤية ، ولا يمكن له اذ يغدو مرآة بدوره ، ان يحيط بما يتمراى فيه.

ليس من واقعة اذن يستوعبها قول ما ،ومحاولة اسرها في اطار نفسي ، يخسرها النص نفسه .

* * *

لقد وقع الزهاوي في احدى قصائده الشهيرة من ديوانه – ١٩٢٤ تحت ضغط الواقعة الخارجية، وهي ذات هوية تاريخية، فقد حاول ان يستعير قناع (نوح)، وهو ينذر قومه بالطوفان . فتسلّط على ( الواقعة ) التاريخية المعروفة، وحاول اخراجها من متوالية الحياة التي دارت فيها . الا انه جاء بها عبر مصدر او مرجع اشد تسلطا عليه، فلم ينج من اطار القصة ،كما جاءت في القران الكريم. بل تكاد ابياته ان تكون نظماً وتضمينا لعدة ايات من سورة ( نوح )

يقول الزهاوي في ( دعاء نوح ) الذي نظمه: